ما يرمونه الا نصارى ومن ان بعض الحشر كما ذكرنا ويختلف طوله بخلاف الناس واطول الناس زمنا
اولهم موتا في الدنيا واقصرهم اخرهم موتا واما بحسب المكان فمن القبر الى عليين في حق اهل
السعادة ومن القبر الى سجين في حق اهل الشقاوة واما بحسب الحال فاما منعمة واما معذبة
بحسب السعادة والشقاوة ويجب الايمان بتوفي الملائكة قبض الارواح على ما اجرى الله تعالى
عادته وبان الارواح تعاد الى اجسادها بعد الموت وان الميت يسأل ويثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشاء وهذا القدر هو الذي لا بد منه لكونه قطعيا واما ما زاد على هذا من الكيفيات ككون الميت
هل تعاد الروح الى جميع جسده او الى بعضه وهل يكون اذ ذاك حيا حقيقة او شبه
النائم وهل يسأل مرة او مرات جزاء له ونحوه مما تضطرب فيه الاثار وتختلف فيه الاخبار
من طلب شيئا صح منه وجب عليه الايمان به ومن لم يصح عنده شيء من ذلك فليؤمن اجمالا
وليكل تلك الكيفيات والتفاصيل الى الله تعالى ويجب ايضا الايمان ببعث الاجساد الى الموقف
اما باعادتها بعد العدم المحض واما بجمعها بعد تفرق اجزائها والله على كل شيء قدير ويجب
الايمان بالحشر وهو ان يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
والايمان بما يقع فيه من الحساب ووزن الاعمال بميزان محسوس ذي كفتين وبالصراط وهو جسر
على متن جهنم يعبره العالمون وتقدم عند اهل الكرور في هذا كيفيات واحوال اختلف فيها
مفصلة في كتب الائمة ينبغي علمها والايمان بجملتها بالعقيدة وبحوض النبي صلى الله عليه وسلم
وهل هو قبل الصراط او بعده او هما حوضان احدهما قبل والاخر بعد خلاف وبشفاعته صلى
الله عليه وسلم وله شفاعات منها الشفاعة الكبرى في الموقف لتعجيل الحساب وهي عامة
ومنها الشفاعة في المذنبين باخراج من يعذب فيه او عبر من النار ونحو ذلك والايمان بالجنة
والنار وانهما مخلوقتان اليوم لدلالة الظواهر الكثيرة على ذلك وبرؤية الله تعالى في الدار
الاخرة على ما يليق بجلاله من غير تكييف وبالخلود في الدارين فالمؤمنون مخلدون في الجنة ومن
دخل النار منهم ابتداء فماله الى الجنة خالدا فيها ولا يخلد المؤمن في النار ولو كان فاسقا خلافا
للمعتزلة والكفار مخلدون في النار جزاء له في اخلاقه الايمان باليوم الاخر وادلته مفصلة في الكتاب
والسنة لا حاجة الى التطويل بها السادس الايمان بالقدر خيره وشره بعلم ان الله اثبت

كلما

١٥٢

كلما واقعة بقدر الله فهو تعالى خالق الكل وهو من الكل غير انه يتاذب عند التفصيل فيقال انه
تعالى خالق كل شيء وخالق السموات والارض والملك والانسان ولا يقال خالق القردة والخنازير
على وجه الاداب وان كان الكل بخلقه تعالى وارادته وخالفت المعتزلة في الشرور والقبائح فنسبوها
الى غيره تعالى فقالوا ان الله تعالى يريد من الكافر الايمان والذي يقع ولا يريد منه الكفر والذي يقع ويريد
من العاصي الطاعة والتي تقع ولا يريد منه الفسوق الذي يقع فعندهم اكثر ما يقع من العباد خلاف
المراد قال الشيخ سعد الدين رحمه الله تعالى والظاهر انه لا يصح على هذا ربوبية من
عباده انتهى ويحكى انه دخل القاضي عبد الجبار منهم دار الصاحب بن عباد فرأى الاستاذ
ابا اسحاق الاسفرايني احد ائمة السنة فقال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور
سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء ويروى انه قال له القاضي ايضا ارايت ان منعني سبيل الهدى
وسلك بي سبيل الردى احسن الي ام اساء فقال الاستاذ رضي الله عنه ان منعك ما هو
لك فقد اساء وان منعك ما هو له فهو يفعل في ملكه ما يشاء والرد على المعتزلة بالعقل
والنقل اما العقل فانه تقرر من وجوب عموم ارادته تعالى للكائنات كما تقدم قدرته وبيان ذلك
تقدم في المختصر الاول واما النقل فالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال تعالى ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها الى غير ذلك من الايات وهي كثيرة واما السنة فحديث الايمان كما مر
تفسيره وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وقال صلى الله
عليه وسلم جف القلم بما انت لاق الى غير ذلك واجمع المسلمون قبل ظهور البدع
على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وتفصيل شبههم وبيان الانفصال عنها لا يفي به هذا
الموضوع واما الاسلام فهو الاستسلام والانقياد لامر الله تعالى على ما مر في الحديث وحقيقته
ويكون بخمسة اشياء وهي المذكورة في الحديث شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وهذه مشروحة في
كتب الفروع فلا معنى للتطويل بها هنا واما الاحسان فقد مر في الحديث بما يرجع الى
المراقبة والاخلاص فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا

ف ويحكى الخ

ف حتى العجز والكيس

Copyright © King Saud University